

تفسير ابن كثير

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ^{قُلْ} وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ

(يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا [وما عملت من سوء تود لو أن بينها
وبينه أمدا بعيدا]) الآية ، يعني : يوم القيامة يحضر للعبد جميع أعماله من خير وشر كما
قال تعالى : (ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) [القيامة : 13] فما رأى من أعماله
حسنا سره ذلك وأفرحه ، وما رأى من قبيح ساءه وغازفه ، وود لو أنه تبرأ منه ، وأن يكون
بينهما أمد بعيد ، كما يقول لشیطانہ الذي كان مقترنا به في الدنيا ، وهو الذي جرأه على
فعل السوء : (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين) [الزخرف : 38] . ثم قال
تعالى مؤكدا ومهددا ومتوعدا : (ويحذرکم اللہ نفسه) أي : يخوفکم عقابه ، ثم قال
مرجيا لعباده لئلا يياسوا من رحمته ويقنطوا من لطفه : (واللہ رءوف بالعباد) قال
الحسن البصري : من رأفته بهم حذرهم نفسه . وقال غيره : أي رحيم بخلقه ، يحب لهم
أن يستقيموا على صراطه المستقيم ودينه القويم ، وأن يتبعوا رسوله الكريم .